

الحادي والثلاثين من آذار في عينكاوة

داود أمين



في الحادي والثلاثين من آذار هذا العام كنت في كردستان، كما كنت فيها في نفس التاريخ قبل أكثر من عشرين سنة، والفرق في التاريخين إنني كنت، قبل أكثر من عقدين، أحتفل في عيد ميلاد الحزب، مع عشرات من رفاقي الأنصار في مقر ثابت أو مفرزة أنصارية مقاتلة، وكان الجبل ووديانه وسفوحه هي من تحتضن فعاليتنا المتواضعة والصادقة تلك . ولكنني الآن أحتفل مع مئات الشيوعيين واصدقائهم، ومع العديد من عوائل شهداء الحزب، في قاعة كبيرة، في مدينة عينكاوة القريبة من أربيل، فمنظمة كلدو آشور في المدينة، تقيم حفلها الجماهيري هذا على شرف الذكرى الثامنة والسبعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي.

بدأ الحفل الذي إحتشد في قاعته الواسعة المئات من الرجال والنساء والأطفال، وهم يمثلون جميع قوميات شعبنا العراقي، ومن مختلف الأعمار، بالوقوف دقيقة حداد إحتراماً لشهداء حزبنا والحركة الوطنية العراقية، ثم ألقى الرفيق وليم حنا يوسف، سكرتير منظمة كلدو آشور في عينكاوة كلمة قصيرة، أعقبها الرفيق كاوة محمود، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الكردستاني، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، ليلقي كلمة الحزبين، وفي كلمتي الرفيقيين وليم وكاوة، جرى التأكيد على السيفر النضالي المعتمد بالدم وبالتضحيات الغالية، للحزب الشيوعي العراقي، وطوال تأريخه المجيد، ووقوفه إلى جانب مطالب شعبنا بكافة قومياته وطوائفه.



ثم بدأت الفقرات الفنية للحفل والتي دشنها المطرب كمال رسام، ترافقه فرقة موسيقية متميزة، بوصلة من الأغاني العراقية الشهيرة لناظم الغزالي وياس خضر وفؤاد سالم وسعدون جابر، والأغاني التراثية للمجموعة، والتي ألهمت حماس الكثيرين فبادروا للمساهمة في الدبكات والرقصات، بعده كان دور فرقة الشبيبة في عينكاوة حيث قدمت مجموعة من الأغاني، ثم جاء دور المطربة العراقية المعروفة أمل خضير لتقدم مجموعة كبيرة من أغانيها الشهيرة، وأغاني جيلها والأجيال التي سبقتها، معيدة الحاضرين لأجواء الطرب العراقي الحقيقي، حيث لا إسفاف ولا إبتذال، بل فن يرقى بالذوق والإحساس، ويرفع الإنسان نحو ذرى الرفعة والسمو، والجميل أن الجمهور إستقبل أغاني المطربة أمل خضير بتعاطف ومشاركة أعادتنا لسبعينات القرن المنصرم، حيث ساهم العشرات بالدبكات وهم يحملون الأعلام الحمراء، والمفرح أن معظم المساهمين في الرقصات والدبكات هم من جيل الشباب ومن الجنسين، وكانت أأزياء الزاهية والمتنوعة للمساهمات في الدبكات، تكشف الوحدة الحقيقية لشعبنا بكافة قومياته، والتي يجسدها الحزب الشيوعي العراقي في إحتفالاته ونشاطاته المتنوعة.



إن الحادي والثلاثين من آذار هذا العام، كان عرساً حقيقياً لأبناء عينكاوة ولضيوفهم، وقد نجحت منظمة كلدوآشور في المدينة، في تحشيد هذا الزخم الجماهيري الكبير، وفي إشاعة المتعة والفرح والتوعية في صفوفه، وفي تقديم صورة واضحة لدور الشيوعيين العراقيين، في زرع الأمل والتفاؤل والثقة بالحياة وبالمستقبل.

